فى ختام كلمته طيب الاقامة للاخوة المشاركين فى أعمال اللجنة .

وبعد ذلك القى السيد زهير مقبد رئيس الوفد السورى كلمة رحب فيها بالاخوة العرب المتاركين وتمنى لهم اقامة طيبة فى بلدهم الثانى سورية . ثم القى السيد ممثل مكتب تنسيق التعريب فى الرباط الدكتور على القاسمى كلمة اثنى من خلالها على الجهود المبذولة فى صدد انجاز مثل هذا القاموس بعد توحيد مصطلحاته والمح الى النشاطات التى يقوم بها مكتب التنسيق فى مجال التعريب بالتعاون مع المنظمات والاتحادات العربية التى تضطلع بتعريب مصطلحاتها وتوحيدها وعدد مجالات التعريب التى ساهم بها ؟ ثم توجه بالشكر للامانة العامة لاهتمامها الكلى بتعريب قاموس المصطلحات . ثم اتفق على أن يقوم رئيس وفد المؤسسة المضيفة السيد زهير مقيّد بادارة الجلسات وعلى أن يقوم السيد نديم ضاهرية من الامانة العامة بامانة السر وبعد فترة من الوقت قام اعضاء اللجنة بصحبة السيد الامين العام للاتحاد العربى للسكك الحديدية بزيارة السيد المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية المهندس فتحى الحسان زيارة تعارف لشكره على استضافته اللجنة فى مقر المؤسسة .

ثم باشرت اللجنة اعمالها ووضعت نصب اعينها الترجمة التى قامت بها الامانة العامة للاتحاد والاقتراحات البديلة التى تلقتها من السكك الحديدية المغربية والعراقية والتونسية والسورية . وقد توصلت اللجنة خلال الاجتماعات المتواصلة التى عقدتها فى ايام 2 و 3 و 5 و 6 و 7 و 8 كانون الاول (يناير) 1981 من مراجعة المصطلحات من الرقم (1) الى الرقم (2000) وقد توخت فى عملها اختيار المصطلح الافضل الذى يتفق مع المصطلحات الصادرة عن مؤتمرات التعريب ومعاجم المصطلحات العربية ومع المصطلحات المتعارف عليها فى معظم السكك الحديدية العربية ؟

وانهت اللجنة اجتماعاتها يوم الثلاثاء فى (8) كانون الاول 1981 وهى ترجو من الجهات المختصة تبنى الاقتراحات التالية :

1 — ضرورة عقد اجتماعات متتالية فى البلاد المنتسبة الى الاتحاد لانجاز مشروع القاموس فى اقرب وقت على أن تكون مدة كل اجتماع دورى اطول وفى حدود (15) يوما ليتسنى تقديم مزيد من العطاء فى مجال العمل .

2 — دعوة الشبكات العربية الى عدم التخلف عن حضور الاجتماعات المقبلة .

3 — تبنى الاجزاء التى اعتمدتها اللجنة من قبل الشبكات العربية سواء منها من حضر الاجتماع او لم يحضر تمهيدا للمباشرة بطبع هذه الاجزاء وفقا لخطة الامانة العامة ونشرها تباعا فى مجلة اللسان العربى باسم الاتحاد بغية استكمال العمل ونشره فى معجم مستقل .

4 — توجيه كلمة شكر وتقدير الى المدير العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية والى السيد الامين العام للاتحاد العربى للرعاية الكبيرة التى احاطا بها اللجنة خلال اجتماعاتها فى حلب .

حلب فى 18 كانون الاول 1981

مؤتمر اللغة العربية في الجامعات ، وواقعها ووسائل الإرتقاء بها / الاسكندرية

81 / 12 / 30 - 26

التوصيات

عقد مؤتمر اللغة العربية فى الجامعات : واقعها ووسائل الارتقاء بها الذى دعت اليه جامعة الاسكندرية فى الفترة من الثلاثين من صفر الى الرابع من ربيع الاول سنة اثنتين واربعمائة والف للهجرة الموافقة السادس والعشرين الى الثلاثين من ديسمبر سنة احدى وثمانين وتسعمائة والف . واشترك فيه نحو ستين عضوا يمثلون تسع عشرة كلية تنتمى إلى عشر جامعات مصرية كذلك اشتركت الجامعة الأمريكية بالقاهرة واذاعة جمهورية مصر العربية ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وسبع جامعات عربية من السودان والسعودية ولبنان ، وقد درس الاعضاء البحوث التى قدمت الى المؤتمر وبلغ عددها اربعة واربعون ، وتمت دراستها ومناقشتها من خلال المؤتمر العام ومن خلال اللجان الخمس المتخصصة التى تشعب اليها المؤتمر وهى لجنة واقع اللغة العربية فى الجامعات ، ولجنة مناهج الدراسة الادبية والنقدية والبلاغية ، ولجنة مناهج الدراسة اللغوية والنحوية ، ولجنة اعداد المدرس الجامعى المتخصص فى اللغة العربية وآدابها ، ولجنة اعداد الطالب الجامعى المتخصص فى اللغة العربية وآدابها ، وقد انتهى المؤتمرون الى التوصيات الآتية :

اولا : فى مرحلة التعليم قبل الجامعى :

1 — الاهتمام بتحديد اهداف تدريس اللغة العربية وآدابها فى مراحل التعليم قبل الجامعى ، ووضع المناهج والكتب التى تحقق هذه الاهداف فى المراحل المختلفة تحت اشراف الاساتذة المتخصصين فى الجامعات .

2 — دعوة وزارات التربية والتعليم فى الوطن العربى للاستعانة بنتائج بحوث اساتذة الجامعات المتخصصين فى علم اللغة لتعديل المقررات الدراسية اللغوية فى مراحل التعليم العام بما يتناسب مع واقع اللغة وقدرات الطلاب .

3 — الاهتمام الدائب برفع المستوى اللغوى والثقافى بوجه عام لمدرسى اللغة العربية فى مراحل التعليم المختلفة ، ويشمل هذا الاهتمام مدرسى المواد المختلفة .

4 — الزام مدرسى المواد المختلفة استخدام اللغة العربية الفصحى فى تدريسهم حتى لا يقتصر استخدامها على دروس اللغة العربية فتبدو للطلاب لغة غريبة عنهم .

5 ــ تعويد الطفل سماع اللغة الفصحى وتشجيعه على التحدث بها عن طريق بث برامج الاطفال فى الاذاعة والتلفزيون باللغة الفصحى التى تناسب مدارك الطفل ، وعن طريق المجلات والقصص التى يكتبها المتخصصون فى ثقافة الطفل وتربيته.

6 ــ العناية بتحفيظ الطلاب فى مراحل التعليم العام قدرا مناسبا من القرآن الكريم مع حسن الضبط والتجويد ، وتعويدهم سماع قراءته لترسيخ اللغه العربية السامية فى وجدانهم .

7 ــ عدم الاقتصار على الطريقة الكلية فى تعليم اللغة لاطفال المرحلة الاولى ، والاهتمام بتدريس الشكل واستخدام الوسائل السمعية مع الاخذ فى تعليم الصف الاول الابتدائى (بالطريقة التكاملية) التى تجمع بين مزايا الطرق المستخدمة وتعنى بتقديم الخصائص الصوتية المميزة للغة العربية .

ثانيا : فى المناهج وطرق التدريس بالجامعة :

1 ــ منع استخدام اللغة العامية فى المحاضرات الجامعية فى جميع الكليات والاقسام ، وهذا المنع اشد لزوما فى دروس اللغة العربية وآدابها ، وفى مناقشة البحوث الجامعية لنيل درجتى الماجستير والدكتوراة .

2 ــ ضرورة وصف المواد المقررة فى الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها وتسمية جزئياتها وبيان مصادرها ومراجعا حتى لا تخضع المواد لتغيرات اهواء القائمين على تدريسها .

3 ــ الاهتمام بدراسة التراث العربى دراسة اصيلة فى فروع اللغة والادب والنقد والبلاغة ، والاهتمام فى الوقت نفسه بالدراسات الحديثة المتطورة فى هذه الميادين .

4 ــ العناية بدراسة اللغة وآدابها دراسة تطبيقية تذوقية سواء فى مراحل التعليم العام ام المرحلة الجامعية والتخفف من الجانب النظرى والاصطلاحى ، وازالة الفواصل بين فروع الدراسة المختلفة من نقد ونحو وادب وعروض ونقد وبلاغة .

5 ــ الاهتمام باستخدام الوسائل السمعية فى تحسين الاداء اللغوى عند الطلاب عن طريق تشجيع القراءة الجهرية واستخدام تسجيلات من الشعر والنثر باصوات كبار الادباء .

6 ــ الاهتمام بالجانب التطبيقى فى تدريس النحو وتجنب تلقين القواعد الجامعية ، والتمثيل بالشواهد المكرورة ، وضرورة الاستعانة بالنصوص القديمة والمعاصرة عند التطبيق .

7 ــ العناية بتدريس العلوم اللغوية الحديثة بفروعها المختلفة وايفاد مبعوثين للتخصص فيها لسد النقص الكبير فى القائمين على تدريسها .

8 ــ استخدام الاساليب العلمية الحديثة فى دراسة اللغة العربية والافادة من الدراسات الصوتية فى بحوث الصرف والنحو والعروض والمهجات والقراءات وتحليل النصوص الادبية .

9 ــ العناية باختيار النصوص الادبية اختيارا دقيقا وعدم قصرها على نوع ادبى بعينه او على القديم دون الحديث .

10 ــ الاهتمام فى تدريس النصوص الادبية بالتذوق وابراز القيمة الفنية والجمالية بحيث لا يطغى المحتوى التاريخى او الاجتماعى على النص .

11 ــ الحد من الاعتماد على الكتاب الجامعى المقرر فى مواد اللغة وآدابها وتوجيه الطلاب الى المصادر والمراجع الاصيلة فى كل مادة ، وتخصيص جزء من درجة الامتحان لاسئلة توضع فى ضوء هذه المصادر والمراجع

ثالثا : فى تكوين الطالب الجامعى المتخصص :

1 ــ قصر اختيار الطلاب على ذوى الاستعداد اللغوى الجيد بعقد امتحان للطلاب المتقدمين الى الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها ، ذلك لان سياسة قبول الطلاب باعداد كبيرة دون اختيار ودون وجود الاستعداد والميل لديهم لهذا النوع من الدراسة ادى الى تدهور مستوى الخريجين .

2 ــ اعادة النظر فى الحوافز المادية التى تمنح للطلاب المتخصصين فى اللغة العربية وآدابها ، وتقويم تجربتها فى ضوء السلبيات التى اكتنفتها ، واقتراح تزويد الطلاب بالمصادر والمراجع اللازمة لدراستهم بدلا من المنحة المادية .

3 ــ الغاء نظام الانتساب فى الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها نظرا لاهمية

الوسائل السمعية والجوانب التطبيقية فى تكوين الطالب المتخصص .

4 ــ الاهتمام بالندوات العلمية المنظمة فى داخل الكليات والاقسام المتخصصة ، وبالنشاط الثقافى المستمر ورعاية المواهب الادبية بين الطلاب والعمل على تشجيعها وتوجيهها .

5 ــ دعم المكتبات المركزية للجامعات ومكتبات الكليات والاقسام المتخصصة بالمال اللازم لتوفير المصادر الرئيسية والمراجع وتزويد هذه المكتبات بالموظفين المتخصصين لتحسين الخدمة المكتبية بوجه عام .

6 ــ قبول الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات المتخصصين فى اللغة العربية ممن مارسوا التدريس بشرط اجتيازهم امتحان قبول لاختبار قدراتهم .

7 ــ عدم كفاية السنة التمهيدية للماجستير لتهيئة طالب الدراسات العليا لاعداد بحث الماجستير وينبغى ان يكلف الطلاب الذين يجتازون امتحان السنة التمهيدية باعداد بحث محدود او اكثر قبل السماح لهم بتسجيل بحث الماجستير .

رابعا : فى تكوين المدرس الجامعى المتخصص :

1 ــ الكف عن تعيين المعيدين بالتكليف وضرورة التدقيق فى اختيار المعيدين ووصلهم باساتذة يشرفون عليهم ويحسنون توجيههم علميا ، مع العناية بتدريسهم على مواجهة الطلاب واعداد المحاضرات باسلوب علمى سليم تدريبا حقيقيا تحت اشراف الاساتذة .

2 ــ الاهتمام برعاية المدرس الجامعى المتخصص فى اللغة العربية وآدابها رعاية علمية لرفع كفايته من حيث ثقافته العامة ووصله بالتراث وبالتطور الحديث فى فرع تخصصه وتمكينه من التوفر على البحث العلمى بتهيئة الوسائل المادية والادبية وعدم اثقاله بالمحاضرات .

3 ــ عند النظر فى ترقية عضو هيئة التدريس الى درجة الاستاذ المساعد او الاستاذ يستبعد من انتاجه كل ما لا يمت بصلة الى طبيعة البحث العلمى ومنهجه .

خامسا : توصيات عامة :

1 ــ توجيه الشباب توجيها سليما من حيث تأكيد الشخصية العربية وثقافتها فى مواجهة تيار الثقافة الغربية .

2 ــ تهيئة السبل لنشر الثقافة العربية عن طريق حسن انتقاء كنوز التراث العربى وعرضها عرضا جذابا باثمان زهيدة .

3 ــ زيادة المواد الفنية والثقافية التى تقدم باللغة بالفصحى فى برامج الاذاعة والتليفزيون مع العناية بحسن انتقائها ومسايرتها لروح العصر .

4 ــ فرض رقابة صارمة على وسائل الاعلام التى لا تزال تصور دارسى اللغة العربية وآدابها فى صورة مهينة والعمل على تقديم صورة مشرفة من خلال الاعمال الفنية والادبية .

5 ــ ضرورة اشراك اساتذة الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها فى لجان اختيار المذيعين والمذيعات وفى عقد دورات دراسية لهم لتحسين مستواهم ورفع كفاءتهم .

6 ــ ضرورة وجود متخصصين فى اللغة العربية فى الصحف والمجلات لمراجعتها وتنقيتها من الاخطاء التى تقع فيها حتى لا تكون هذه الوسيلة الاعلامية المهمة اداة لاشاعة ضعف اللغة .

7 ــ الاهتمام بالثقافة الدينية الاسلامية وحفز الشباب الى دراستها لتتاح لهم الفرصة من خلالها للتزود بالثقافة العربية اللغوية والادبية .

8 ــ العمل الجاد فى سبيل القضاء على تفشى الامية بايجاد مكان لكل طفل فى المدرسة الابتدائية مع دقة متابعة ذلك .

9 ــ العمل الدائب على تيسير قواعد النحو والصرف والرسم الاملائى ونشرها بين الدارسين لتجنب اخطاء التحدث والكتابة .

10 ــ دعوة علماء اللغة الى وضع معاجم لالفاظ اللغة العربية المعاصرة وتراكيبها الشائعة الاستعمال لتناسب المراحل الدراسية المختلفة واجراء توصيف علمى للغة العربية الفصحى المعاصرة .

11 ــ ضرورة التنسيق والتعاون بين الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها وعقد مؤتمرات دورية يشترك فيها اعضاء هيئات التدريس بها لتبادل الرأى حول مشكلات تدريس اللغة وآدابها .

12 ــ انشاء مركز قومى لبحوث اللغة العربية يتولى

دراسة مشكلاتها واجراء البحوث العلمية الاحصائية التى تيسر تعليمها فى المراحل الدراسية المختلفة وتأدية دورها الحضارى والعلمى والثقافى .

13 ـ انشاء معامل للصوتيات بالجامعات وتزويدها بالاجهزة الحديثة ودعمها بالمتخصصين فى هذا المجال من الدارسين والفنيين .

14 ـ تحسين وضع مدرسى اللغة العربية المادى والادبى فى مراحل التعليم العام وفتح مجالات جديدة للافادة من المتخصصين فى اللغة العربية وآدابها .

15 ـ ضرورة اجتياز امتحان فى اللغة العربية للمتقدمين للوظائف العامة فى الدولة وجعله شرطا اساسيا للتعيين . وذلك لتوجيه اهتمام الشباب الى اجادة لغتهم القومية وعدم الاقتصار على الاهتمام باللغة الاجنبية .

16 ـ اشراف الكليات والاقسام العلمية المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها على اقسام اللغة العربية بكليات التربية لوضع المناهج ومراقبة المستوى العلمى للدارسين والمدرسين .

ويحبذ المؤتمر العودة للنظام السابق بقصر الدراسة فى كليات التربية على المواد التربوية على ان يدرسها الطالب المتخصص فى اللغة العربية لمدة عام واحد .

17 ـ وضع الكليات والاقسام المتخصصة فى اللغة العربية وآدابها بالجامعات الاقليمية تحت اشراف جامعة كبيرة للنهوض بمستوى الدراسة فيها ، وايقاف الدراسات العليا بهذه الجامعات حتى تستكمل هيئات التدريس بها .

18 ـ تدريس اللغة العربية فى جميع الكليات الجامعية بحيث تستمر فى السنوات الاربع فى اقسام اللغات بكليات الآداب والتربية وتستمر لمدة عامين دراسيين فى بقية الاقسام وفى الكليات النظرية والعملية .

19 ـ استخدام اللغة العربية الفصحى فى التدريس بالكليات العملية التى لا تزال تستخدم اللغة الاجنبية .

20 ـ رفع مستوى لغة طلاب الدراسات العليا الذين يكتبون بحوثهم بالعربية فى الكليات العملية والنظرية بتخصيص ساعات فى مناهج الدراسة لتدريبهم على الكتابة والقراءة الصحيحة .

VI- أنباء ثقافية

1. نشاط المنظمة

معالم الحضارة العربية الاسلامية فى افريقيا

للاستاذ الدكتور / محيى الدين صابر

المواجهة الشاملة : جذورها الفكرية وتطورهاالتاريخى

للاستاذ الدكتور / محيى الدين صابر

2. نشاط المكتب

- عبد العزيز بنعبد الله :

الازمات الفكرية حقيقتها واسبابها

تاريخ التراث الطبى الاسلامى

- استطلاع مجلة (قافلة الزيت) حول تعريب الدراسة فى الكليات

- مع القراء
- أنباء الكتب
- أنباء عامة

مجمع اللغة العربية الاردنى

دراسة ميدانية عن تعريب التعليم العالى

I- نشاط المنظمة

1- معالم الحضارة العربية الاسلامية في افريقيا

بقلم الدكتور محيي الدين صابر

(القى الدكتور محيي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثا فى المؤتمر العالمى بتاريخ الحضارة العربية الاسلامية الذى نظمته وزارة التعليم العالى فى دمشق فى الفترة : 20 — 26 ابريل 1981 ، نقدم خلاصته) .

الصلة بين العرب والافارقة قديمة ، قدم المنابت العربية فى الجزيرة وما حولها ، وقدم القارة الافريقية نفسها ، فكانت هناك طرائق اتصالات طبيعية ، البحر والصحراء ، اللذان تملك العرب وسائلهما منذ قديم، فلم تعد هناك عوائق فى الاتصال البشرى المباشر ، والاختلاط المبكر بين الافارقة والعرب . فالاختلاط البشرى بينهما سبق ظهور الاسلام بكثير من الزمن فى تعامل تجارى وفكرى وسياسى .

وجاء الاسلام ، فتغير مضمون هذا اللقاء واتخذ طابعا عالميا ، ودخل الاسلام الى افريقيا سالما ، وتلقاه الافريقيون ، واسهموا فيه اسهاما واسعا ، فعملوا على نشره ، والدفاع عنه ، واشتركوا فى الانتاج الفكرى الاسلامى ، فى جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية ، عن طريق علمائهم ومفكريهم ، وتبنوا كل مظاهر الحضارة العربية الاسلامية فى فنونهم ، وفى نمط حياتهم الاجتماعية ، وفى نظمهم السياسية. وظل هذا الوجود الاسلامى ، هو الوجود الحضارى السائد الذى اعطى لافريقيا طابعها الحضارى المميز، فلم يحدث لها مثل هذا التاثير الجماعى الذى تعرضت له الحضارة العربية الاسلامية من قبل ، على امتداد تاريخها الطويل . وقد ظلت المستقرات العربية منتشرة فى افريقيا وفى الجزر المتصلة بها ، حتى جاء الاستعمار الاوربى ، الذى قاومه العرب على شواطىء افريقيا الشرقية بصفة خاصة قرونا ، وحين طمع الاوربيون، فى استغلال الموارد الطبيعية فى داخل افريقيا ، بعد ان ادى استغلال الموارد البشرية ، عن طريق تجارة الرقيق الذى مارسوه بوحشية ، دوره الاقتصادى تعرضت القارة لهجمة حربية كبيرة ، بلغت ذروتها فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين . كانت القوة التى وقفت فى وجه الغزو الاجنبى ، هى القوة العربية الاسلامية ، وبرزت اسماء ثوار من العلماء ، فى غرب افريقيا ، مثل الحاج عمر تالى ، وفى وسطها مثل عثمان دان فوديو، وفى شرقها مثل الشيخ عبد الله الحسن فى القرن

الافريقى ، والمهدى ورابح الزبير فى السودان الشرقى، والسنوسية فى الصحراء الكبرى ، وفى السودان الاوسط والامير عبد القادر وعمر المختار والاميـر عبد الكريم فى شمال افريقيا ...

وظل الوجود العربى قائما فى افريقيا حتى الستينات من هذا القرن الى أن ضمت جزيرة زنجبار التى كان على راس الدولة فيها حاكم عربى مسلم ، بطريقة ماسوية ، نتيجة لما بثه الاستعمار الغربى من سموم فى العلاقات العربية الافريقية ، الى تنجانيقا وتكونت منهما جمهورية تنزانيا الحالية التى يشكل السكان المسلمون فيها رغم كل شىء اغلبية صامتة .

وفى كل هذه الفترة كان العرب جزءا من المجتمع الافريقى المسلم ، ولم يكونوا ليمثلوا عنصرا دخيلا ، وكان الافريقيون كذلك جزءا عضويا فى النسيج العربى الاسلامى . ولم يكن أمام الاستعمار من قوة حقيقية لمقاومة نفوذه الفكرى والاجتماعى بعد مقاومته العسكرية ، الا القوة العربية الاسلامية . واعتمد الاستعمار على فرض لغته وثقافته ودينه ، على حساب الفكر الاسلامى والثقافة العربية ، واتخذ لذلك مؤسسات المدارس التبشيرية ، التى كانت تعلم اللغات الاوربية ، وتتعهد الاطفال الافارقة فتنصرهم ، وتغير اسماءهم باسماء مسيحية ، وكان لا بد للاستعمار من الانتظار فترة طويلة حتى تتكون اجيال جديدة وهكذا فعل .

هذا وقد حجب معظم المسلمين ابناءهم عن تلك المدارس ، خوفا على عقيدتهم ، فلما جاء الاستقلال فى الستينات ، وجد المسلمون انفسهم متخلفين ، وكان ان جاء على راس تلك الحكومات الوطنية ، فى البلاد الاسلامية ، حكام من الافارقة المسيحيين الذين تعلموا فى المدارس الاوربية والذين كانوا يعاونون المستعمرين فى الادارة الحديثة ، وفى التنظيم الفنى والتقنى للمجتمع على النمط الاوربى .

هذا وقد ظل الهم الاكبر للاستعمار ، هو : العمل المنتظم المدروس ، على قطع صلة الاجيال الافريقية بالتراث العربى الاسلامى ، فغير كتابة اللغات الافريقية من الحرف العربى ، الذى كتبت به من قبل ، ثلاثون لغة افريقية لمدة قرون الى الحروف اللاتينية وهذا يعنى القطيعة مع التراث الافريقى الذى تراكم خلال قرون طويلة من انتاج العلماء الافارقة ، واهمال ذلك التراث وحجبه عن الافريقيين .

وانه من حق الافريقيين اليوم ان تعاد الصلة الفكرية والثقافية بين العرب والافارقة ، ليتعرفوا على تراثهم وانتاجهم الفكرى ، ومسؤولية العرب فى هذا كبيرة .

وامتداد للتضامن بين قوى التحرر العربية والافريقية من اجل الاستقلال نشا تعاون وثيق بين العرب والافارقة ، فى المجالات الاقتصادية والسياسية فى اطار المنظمات الاقليمية والدولية وفى النطاق الثنائى وهو تعاون ينمو يوما بعد يوم . ومع هذا فان العون الثقافى وهو الذى يزيد مع الزمن ، لانه الاستثمار فى الانسان ، ينبغى ان يعطى اولوية خاصة فى نطاق خطة التعاون العربى الافريقى ذلك ان العون الثقافى هو عون له هوية وشخصية وتعبير انسانى ، اما العون المادى فمع اهميته فانه يمكن ان يأتى من اى مصدر عالمى ، آخر . وحتى فى مجال العون المادى العربى الافريقى ينبغى ان يكون هناك مجال للتفاعل الاجتماعى والانسانى ، وذلك بجعل الخبرة العربية الفنية والمعونة الثقافية موصولتين ، بقدر الامكان ، بوجوه التعاون المادى او جزء من ذلك التعاون .

كذلك فانه ينبغى ان تكون هناك توعية للافارقة وللعرب معا ، بالدور الايجابى وبالاضافة التى قدمها العلماء والافارقة الى الفكر العربى الاسلامى .

ومن وسائل ذلك ، نشر المخطوطات الافريقية العربية والمكتوبة فى اللغات الافريقية بالحرف العربى، ووضع القواميس ، واجراء البحوث حول العلاقات الافريقية العربية وتصحيح التاريخ المشترك الذى شوهه الاجانب واعادة النظر فى المناهج الدراسية ، وتوسيع المنح الدراسية والبعثات العلمية المشتركة، وانشاء اقسام للدراسات الافريقية فى الجامعات العربية وفى الجامعات الافريقية للدراسات العربية وانشاء مركز افريقى عربى ، للقيام على هذه المجالات .

بهذا نكون قد بدانا خطوة صالحة فى مطلع القرن الخامس عشر لتحرك اسلامى فى تجديد العلاقات مع رقعة هى جزء غال على الامة العربية الاسلامية.

المواجهة الشاملة

د. محيي الدين صابر

(القى الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بحثا فى المؤتمر القومى للتخطيط للحملة الشاملة لمحو الامية بالسودان فى الفترة 8 — 11 يناير 1981 نقدم خلاصته :)

لعل الامية من بين مشكلات المجتمعات النامية المعاصرة ، ان تكون اكبر مشكلاتها جميعا واخطرها ، لانها تمس الانسان ، صانع الحياة الاجتماعيه والتقدم فى ملكات الابداع ، وفى قدرات الانجاز ، وفى وسائل السعى .

ولهذه المشكلة مثل كل مشكلة ، جذور ، ولها اسباب ، ولعل ذلك كله يكمن اساسا فى التغيير الاجتماعى الذى طرأ على هذه المجتمعات بتغير نمط حياتها التقليدى ، نتيجة للامتداد الاوربى ، عن طريق الغزو الاستعمارى اولا ثم بسيطرة الحضارة التكنولوجية ثانيا ، وهى حضارة كونية ، حاصرت العالم كله ، فلا يكاد يفلت من سلطانها مفلت . لقد شمل ذلك التغيير الابنية السياسية والادارية والاقتصادية والمالية ، والتكنولوجية ، والاجتماعية ، وفى مقدمتها الانظمة التعليمية اهدافا ومضمونا ووسائل .. فاصبح التعليم حقا واجبا على المستوى السياسى والاجتماعى ، ووسيلة للحياة على المستوى العلمى .

وقد اصبح التعليم يستنزف معظم موازنات الدول النامية ، ومع ذلك فما يزال الاستيعاب الكامل لمستحقى التعليم من الاطفال ، بعيدا عن تحقيقه ، مما يزداد معه عدد الاميين كل عام ، ذلك كله الى جانب ان الادراك العميق لطبيعة الامية ظل غير واضح ، فاعتبرت الامية مشكلة تعليمية ثانوية ، وبدأت مكافحتها فى نشاط هامشى ملحق بوزارات التربية او بوزارات اخرى ، بطاقات محدودة ، وامكانات ضيقة ، مع احجام مزمن من جمهور الاميين فشلت الجهود فى التغلب عليه عن طريق الحوافز والزواجر ، وذلك لتعدد اسبابها وتنوعها وواقعيتها .

وللامية الى جانب خطرها الوطنى خطر عالمى ، فهى مشكلة متصلة بقضايا العالم انتاجيا واجتماعيا وسياسيا ، ولذلك نشطت المنظمات الدولية ، منذ اكثر من ثلاثين عاما غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية الى التصدى لها ، وكان دور اليونسكو وما يزال بارزا فى هذا المجال ، وقد اشرفت على وضع خطط ومناهج مختلفة ، من التربية الاساسية الى تنمية المجتمع ، الى التعليم الوظيفى ، والتربية المستمرة ، وذلك من خلال اللقاءات الدولية والمؤتمرات والدراسات والبحوث ، وانفقت الامم المتحدة ومنظماتها المليارات من الدولارات فى مشروعات تجريبية فى عقود التنمية الدولية ، ولكن كل ذلك لم ينجح ،

بالقدر المطلوب فى القضاء على الامية التى ما تزال تتزايد ، وان كان هناك نجاح فهو فى تعميق الوعى بالمشكلة وبخطورتها ، وبضرورة التصدى لها .

وعلى المستوى العربى نشطت الجامعة العربية، فانشأت جهازا اقليميا متخصصا انضم الى اجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعد انشائها تحت اسم الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار ، وفى اطار هذا الجهاز ، تم وضع تصور عربى هو استراتيجية المواجهة الشاملة للامية ، وقد استنبطت الصيغة العربية ، من التجارب العالمية والوطنية ، وعلى ضوء قراءة الواقع العربى قراءة حضارية ، وعلى اساس قومى ، يقوم على التزاوج بين راس المال العربى النقدى ، وراس المال العربى البشرى، فى نطاق فكرة « قومية المعرفة » بحيث يجىء العون المالى العربى النقدى ، مكملا للجهد الوطنى العربى ، لتحقيق الاستيعاب الالزامى للاطفال فى سن المدرسة فى مؤسسات التعليم الاساسى ، ويتم فى الوقت نفسه ، تعليم الاميين فى اطار المواجهة الشاملة التى تعنى فى الوقت نفسه بتطوير المجتمعات العربية الريفية ، وتجديد علاقاتها وتصعيد مهاراتها ، على اعتبار أن اساس الامية ليس هو الجهل برموز القراءة والكتابة ، وانما هو التخلف الذى يتمثل فى المجتمع نفسه ، فالأمية اميتان امية حضارية هى امية المجتمع وهى الامية الكبرى ، وامية ابجدية وهى امية الافراد وهى الامية الصغرى ، وهما مرتبطتان ومتلازمتان . ويتضمن تصور استراتيجية العربية ، اعادة النظر فى البناء التعليمى النظامى ، وفتح القنوات بينه وبين التعليم غير المدرسى ، والاعتراف الاجتماعى بالتعليم غير الرسمى ، وبمؤهلاته فى العمل العام ، بالتشريع ، ثم تنظيم هذا التعليم وفتح مسارات متنوعة له ، ينتهى بالجامعات المفتوحة وبالدراسات المتراوحة بين العمل والتعليم .

كل ذلك مع التزام بمنهج المواجهة الشاملة فى محو الامية بوجهيها الابجدى والحضارى ، فى عملية تعبئة تنظيمية واجتماعية للقوى فى المجتمع كله لتجديد البنية والمهارات والعلاقات ، على اسس من القيم الايجابية التى تعمل على تماسك المجتمع وتقدمه.